اذا كشفت عن ساق فمن صبر عرف ومن ضعف تلف قال فما تقول في الرمح قال اخوك
وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطي وتصيب قال فالترس قال عليه تدور
الدوائر قال فالسيف قال عندك ثكلتك امك فقال عمرو بل امك فقال اللخمي امرعني
لك فاغلظ له عمرو في الكلام فقال

اتوعدني بانك ذو رعين بانعم عيشه او ذو نواس
فلا تفخر بملكك كل ملك يصير لذلة بعد الشماس

فقال عمرو صدقت فانتصر مني قال بل اعفو يا امير المومنين لولا ابيات سمعتها منك
لجللتك السيف اخزمنك امر بك قال وما هي قال سمعتك تقراء انه من يات ربه
مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى والله لو علمت اني اذا دخلتها انت لهلكت
وحكي ان عيينه بن حصن لما قدم الكوفه اقام اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور
عهد فركب فرسا وسال عن محله بني زبيد فارشد اليها وسال عن عمرو فوقف ببابه
ثم قال يا ابا ثور اخرج الينا فخرج مؤتزرا كانما كسر وجبر فقال له انعم صباحا يا ابا مالك
فقال اوليس قد بدلنا الله بهذا السلام عليكم فقال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي
كبشا سمينا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم القاه في قدر وطبخه وجلس يتحدث
الى ان ادرك فثرد في جفنه عظيمة والقى القدر عليها فاكلاها ثم قال اي الشراب (وتغداه)
احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهليه قال اوليس حرمها الله في
الاسلام قال انت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني قد سمعت ما بين دفتي المصحف
فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا ثم جاء بنبيذ
وجلسا يشربان ويتحدثان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينه
الانصراف قال عمرو وان انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمه فامر له بناقة
ارحبيه وحمله عليها ثم اتاه بمزود فيه اربعة الف درهم فوضعه بين يديه
فقال اما المال فوالله ما اخذ وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة فنعم الفتى انت للمزور المضيف

وقيل انه لم يكن في عمرو خصلة رديه الا الكذب حكي ابو عمرو بن العلا
قال وقف عمرو يوما بالمربد يتحدث على عادتهم فقال اغرت في الجاهليه على بني

مالك

مالك فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب فحملت عليه بالصمصامه فاخذته اسيرا
وكان خالد بن الصقعب حاضرا فقال بعض الجماعه مهلا يا ابا ثور ان قتيلك يسمع كلامك واشار
اليه فقال اسكت انما انت محدث فاسمع او فهم ثم التفت الى خالد فقال انما نرهب هذه المعديه
بهذه الاخبار ومضى في حديثه فلم يطعه فقال له رجل انك لشجاع في الحرب والكذب
فقال اني كذلك وحكي ابو عمرو بن العلا قال جا رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس
له وقد اسن فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس
ففطن عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا
بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلا عنه وقال ان في عمك
لبقية بعد ومن كلامه حكي انه اتا مجاشع ابن مسعود فقال اسالك حملان مثلي وسلاح
مثلي فامر له بفرس جواد وسيف صارم وعشرين الف درهم فمر ببني حنظله فقالوا يا ابا
ثور كيف رايت صاحبك فقال لله بنو مجاشع ما اشد في الحرب لقاها واجزل في
اللزبات عطاها واحسن في المكرمات بناها والله لقد قاتلتها فما اجبنتها وسالتها
فما بخلتها وهاجيتها فما افحمتها ومن جيد شعره

ولما رايت الخيل زورا كانها جداول زرع ارسلت فاسبطرت
وجاشت الي النفس اول مرة فردت على مكروهها فاستقرت
ظللت كاني للرماح دريه اقاتل عن احساب جرم وفرت
ولو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت

قوله اقاتل عن احساب جرم من الهجا الممض وذلك انه ذكر ان قوما فروا وليس هو
منهم عنى انه يقاتل عنهم غضبا لهم وعصبيه وقوله ولو ان قومي انطقتني يعني لو
قاتلوا وطاعنوا نطقت بمدحهم ولكنهم فروا فاسكتوني عن المدح والاصل في
الاجرار ان الفصيل اذا ارادوا فطامه شقوا لسانه فلم يقدر على الرضاع وقوله في
القصيدة التي اولها امن ريحانة الداعي السميع

وقد عجبت امامة ان راتني تفرع لمتي شيب فظيع
اشاب الراس ايام طوال وهم ما تبلغه الضلوع
ورجف كتيبة للقاء اخرى كان زهاءها راس صليع

Copyright © King Saud University